مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص 228– 242

شذرات لغوية في كتاب الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادي(485هـ)

Linguistic fragments in the Book of Juman in the similes of the Qur'an to Ibn Naqia al-Baghdadi (485 AH

د. بشرى كاظم مثكال .كلية الهادي الجامعة

Kazemahmed440@gmail.com

تاريخ الاستلام: 29 /2021/10 تاريخ القبول: 27 /2021/11 تاريخ النشر 2021/12/31

ملخص: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على ابن ناقيا البغدادي، وهو عالم من علماء القرن الخامس الهجري لم ينل حظه من الشهرة ، فلا تزال عناية العلماء من لغويين ومفسرين وبلاغيين باللغة العربية لارتباطها بالقرآن الكريم ،ولا زلنا ننهل من هذا المعين الذي لا ينضب حيث تطرقت إلى التعريف به وبشيوخه وتلامذته، ثم بينت جهوده في اللغة التي تناثرت بين صفحات كتابه (الجمان في تشبيهات القرآن) فكان عنوان البحث(شذرات لغوية عند ابن ناقيا في كتابه الجمان في تشبيهات القرآن).

Abstract:

The research aims to shed light on Ibn Naqiah, a scholar of the fifth century AH who did not get his share of fame. The scholars, linguists, interpreters, and rhetoricians still care about their connection to the Holy Qur'an. And his students, and then showed his efforts in the language that scattered between the pages of his book (Al-Juman in the similes of the Qur'an), the title of the research was (Linguistic fragments of Ibn Naqia in his book Al-Juman in the similes of the Qur'an).

شذرات- لغوية – ابن ناقيا-الجمان

المؤلف المرسل :بشرى كاظم

. مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

كان ولا زال القرآن الكريم محور الدرس اللغوي، فتناولت في بحثي هذا جهود ابن ناقيا في الدرس اللغوي ، في كتابه (الجمان في تشبيهات القرآن) على الرغم من أن موضوع الكتاب لم يكن موضوعاً لغويا إلاّ أنه أشار في ثنايا الكتاب إلى موضوعات لغوية متعددة، لذلك تتبعت جهوده اللغوية ، وقسمت البحث إلى: التمهيد حياته وشيوخه وتلامذته ، والمبحث الأول : للقراءات واللغات و المبحث الثاني: للدراسة للصرفية والمبحث الثالث: للدراسة النحوية، والرابع: لدراسة الدلالة ، ثم ختمته بنتائج البحث.

1-التمهيد:

1-1 اسمه: اختلف المؤرخون في اسمه فقيل إنّه عبد الله وقيل عبد الباقي ، فقد ذهب ابن الجوزي(ت597ه)، إلى أن اسمه عبد الباقي ، وتابعه القفطي (ت 624ه) في أحد قوليه بينما ذهب إلى أن اسمه عبد الله في قول آخر(ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 1406ه . 1986م، 156/2). بينما رجح أبو الوفا القريشي أن اسمه هو عبد الله(ينظر: أبو الوفا ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 283/1) وأياً كان اسمه عبد الباقي أو عبد الله فهو ابن محمد بن الحسين بن ناقيا بن داود البغدادي المعروف بابن ناقيا ، ويلقب بالبندار، ولد في منتصف ذي القعدة عام(410 ه) في مدينة بغداد، وينسب إلى محلة الطاهري، يسكن شارع التوفيق من درب العوج، عاش في القرن الخامس الهجري الذي شهدت بغداد فيه اضطرابات سياسية بين البويهيين والسلاجقة الوافدين من نيسابور المتطلعين إلى إرث الدولة البويهية ورأى السلاجقة يملكون بغداد آخرا في سنة (447ه) ويؤسسون دولتهم الكبيرة التي استمرت حتى عام (590ه) ، وكانت هذه الحقبة من الزمن عهد نهضة علمية شاملة ، كان المقام الأول فيها للغة والأدب وقد كانت اليد الطولى فيها لوزير ملكشاه السلجوقي(نظام الملك) مؤسس المدارس (النظامية)الكثيرة في بغداد، وغيرها. لذلك فقد أُتيح لابن ناقيا التعمَّق في علوم اللغة والأدب خلال هذه الفترة ، فألف الشعر وكتب عدداً من الرسائل الأدبيَّة والمصنَّفات العلميَّة في علوم القرآن والأدب. وصفه ابن خلكان بقوله:" الأديب الشاعر ، اللغوي، المترسل..... كان فاضلاً بارعاً...." .(ابن خلكان(ت681ه) وفيات الأعيان ، (د.ت)، تح: محيي الدين عبد الحميد،284/2) .

وذكر القفطي بأن :" له في العربية يداً باسطة " ووصفه بأنّه شاعر رقيق مجّود صنف كتبا كثيرة منها: تفسير فصيح ثعلب وملح المماحلة وكتب بخطه كتبا كثيرة في الأدب وروى شيئا من الحديث عن بعض مشايخ زمانه (ينظر: انباه الرواة على أنباه النحاة ، 156/2).

وقد رجّح أنه ألّف كتابه" الجمان في تشبيهات القرآن" للوزير ملكشاه فضلاً عن تقديمه لخزانته ، تُوفّي ابن ناقيا البغدادي في الرابع من محرم سنة (485ه) ودفن بباب الشام في بغداد. (ينظر: وفيات الأعيان284/2، وانباه الرواة157/2 ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني، عمر فروخ الجزء الثالث. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الرابعة – 1981، ص. 199–202 عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء العباسيين. جروس برس – طرابلس. دار صادر – بيروت. الطبعة الأولى – 2000، ص. 284–285).

1-2 شيوخه : سمع ابن ناقيا من أبي القاسم علي بن محمد التنوخي، وابن المقتدر وأبي الحسين بن أحمد بن النقور، و عبد الرحمن بن عبيد المخرمي وروى عن جماعة من الشُّعراء كأبي الخطّاب محمد بن علي الجبلي ، وعن عبد الواحد بن محمد المطّرز

وعن أبي الحسن محمد بن محمد البصري ، (ينظر: الدّاري تقي الدين عبد القادر التميمي(ت1010هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، ط /1، 1410هـ . 1989م,4/221. 222).

1–3 تلاميذه: من أشهر تلامذته هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري الذي ذكر أنه سمع منه كتابه(الجمان في تشبيهات القرآن)، وأبو علي بن المهدي، وعبد الوهاب الأنماطي والحافظ المؤرخ صاحب ذيل تاريخ بغداد محمد شجاع بن فارس الدّهلي (ت 507هـ).(ينظر:الداري4/222).

1–4 منهجه: يعدّ كتابه الجمان في تشبيهات القرآن من أهم كتبه التي وصلتنا، عنوان الكتاب يشير إلى محتواه فهو في تشبيهات القرآن ولعله أول من افرد هذا النوع بالتصنيف فقد قال في نهاية كتابه:" لم يفرد لهذا النوع كتابا" (ينظر: ابن ناقيا ص/ن).

عمد المؤلف إلى ترتيب الكتاب بحسب ترتيب السور ، وقد جرت عادته أن يضم السور المتماثلة أو المتقاربة في التشبيه حتى لا يتكرر الحديث في تشبيهات أخرى مماثلة أو متقاربة ، ينقل عن العلماء وكان أكثر نقلًا عن ابن عباس والحسن البصري ومجاهد في التفسير، ونقل عن علماء اللغة في موضوعات ،منهم: الفراء وسيبويه ، امتاز ابن ناقيا ببسط العبارة وايضاح المعاني الغامضة وذكر اشتقاق الألفاظ وتصريفاتها ،وإيجاز القول في تفسيرها وما ورد فيها من قراءات إن وجدت و كثيرا ما يعضد القول بالشعر الذي هو ديوان العرب والمؤلف كثير الاستطراد حتى إنه ليبتعد عن الموضوع لأدنى مناسبة .(ينظر ابن ناقيا: ص/ع) كان ابن ناقيا شاعرا مجيدًا فقد كان له ديوان شعر وصف بأنه ديوان كبير ، وتروي أغلب كتب التراجم أن علي بن محمد الدهان ، ذكر أنه عندما دخل عليه لتغسيله بعد وفاته وجد في يده ورقة مكتوبا فيها.

نزلت بجارٍ لا يخيّب ضيفَه وأرجو نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفي من الله واثقٌ بإنعامه والله أكرم منعم (ينظر: ابن ناقيا: ص/ع)

2–اللغات والقراءات:

2–1 اللغات و القراءات: ومما وردّ منها ما يأتي:

1. (يخطف) في قوله تعالى (يكَادُ الْبرقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهم) (البقرة: 20). ذكر ابن ناقيا أنّه ، يقال :خَطِفَ . يَخْطَف ، وللقراء فيه لغات : يروى عن الحسن بكسر الخاء والطاء ، وعن غيره بفتح الياء والخاء وكسر الطاء، ويروى أيضا بكسر الياء والخاء والطاء ، ويروى لغة أخرى هي إسكان الخاء والطاء، وهذا غير سائغٍ في النطق لامتناع ا لساكنين من الاجتماع. ثم نجده بعد ذلك يرجح ما يراه مناسبًا، فيقول:" فأما بعد (يَخْطف) فالجيد (يَخَطّف) ، والأصل (يَخْتَطَف) فأدغمت التاء في الطاء ، والقيت فتحت الخاء على التاء، ومن قال(يَخطّف) بكسر الخاءَ فلسكونها وسكَون الطاء الأولى.(ينظر: ابن ناقيا /14 والمحتسب1/59–60).

نلحظ أن ابنَ ناقيا أورد قراءة الجمهور بالفتح ، وهي القراءة الراجحة والمشهورة ، مع أربع لغات أخرى قُرئ بها وسميت بالقراءات الشاذة لكنه لم يسمها بهذا الاسم، وهذا إنْ دلّ على شيء فإنه يدل على سعة اطلاعه ومعرفته بالقراءات

2. (بشرر كا لقصر) في قوله تعالى(إنَّها تَرْمي بشَرَرٍ كَالْقَصْرِ*كَأَنَّهُ جمَالَتٌ صُفْرٌ) (المرسلات:32. 33) ذكر ابن ناقيا أنّه قُرئ(القَصر) بفتحَ القاف وسكون الصَاد وَاحد القصور أَو جمع قصرةً وهو الغليظ من الشجر(نظر: ابن ناقيا /392)،وقرأ بعضهم (القَصر) بفتح القاف والصاد جمع قصرة ، أي : كأنها أعناق الإبل(ينظر: المصدر نفسه/397). وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكرٍ عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر (جمالات) بكسر الجيم جمع جمال وهو جمع الجمع . وقرأ يعقوب (جُمالات) بضم الجيم جمع جمالة وهو الحبل الغليظ من السفن(ينظر: المصدر نفسه/392–397 ، وجامع البيان

للطبري).هذه القراءات التي ذكرها ابن ناقيا إضافة إلى قراءة أخرى أوردها عن حمزة والكسائي وحفص عن عاصم(جمالةٌ) كأن الهاء لحقتها لتأنيث الجمع .

3. (السجل) قال تعالى(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) (الأنبياء: 104).
(السجْل) بإسكان الجيم وتخفيف اللام قراءة ذكرها ابن ناقيا ولم ينسبها إلى قارئ إنما ذكر أنّها قُرأت هكذا ، وهذه القراءة ذكرها الحسنَ وأجازها أبو عمرو عن أهل مكة. (ينظر: المحتسب ج 2 /68) ونسب قراءة الكسر إلى ابن عباس وفي الآية قراءة أخرى هي قراءة الكتب(كطي السجلَّ للكُتب) بالجمع وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص، بينما قرأ الباقون بإفراد(الكتاب) (كطي السجلَ للكتاب)(ينظر: ابن ناقيا /129,والطبري ج 101/17).

4. (دُرِّي) قال تعالى (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)(النور: 35) من القراءات التي أوردها ابن ناقيا ل(دُرِّيٌّ) قراءة لأبي عمرو والكسائي (درِّيء) بكسر الدال والهمز ، وذكر أبو عبيدة أن الدرِّي من قولهم درأ الكوكب ، إذا جرى في أُفق السماء من موضع إلى موضع ، وقراءة لحمزة (دُريء) بالضم والهمز . وطعن القُراء في قراءته، وقال:" ليس في كلام العرب فُعَّيل إلاّ أن يكون اعجميا كقولهم مريق"(ابن ناقيا /143).بينما أكد أبو عبيدة صحة هذه القراءة وعلل ذلك بأنه مأخوذ من دَرُّوء على مثال سبُّوح وقُدُّوس فا ستثقل الواو والضمة فعدل بالواو إلى الياء والضمة إلى الكسرة . وقرأ بعضهم (دُرِّي) ولا تجوز في هذه القراءة إلاّ النسبة (ينظر ابن ناقيا/144، والمحتسب ج 110/2،مجمع البيان ج180/7).

5 . (الظمآن) قال تعالى:(والذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) (النور: 39) ذكر ابن ناقيا أنه يجوز قراءته: يَحْسبه ،ويجوز: الظمآن والظَمَان بتخفيف الهمز ولم ينسبه لقارئ. (ينظر: ابن ناقيا /150)

6. (تَلْقَف) قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (الأعراف/177) قُرئ تَلْقَف، مُخففة ومثقلة (ينظر: ابن ناقيا /156والعكبري ج 282/1). ابن ناقيَا لم يعز القراءة لأصحابها فالقراءة بالتخفيف هي قراءة حفص،وقرأ الباقون بالتشديد (ينظر: المقري ، ص/97)

7 . (الجواب) قال تعالى:(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ من مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) (سبأ /13) ذكر ابن ناقيا أنّ أكثر القُراء قرأوا (الجواب)على الوقف بغير ياء ، لكنه يرى أن الأصل الوقف عليها بياء إلاّ أن الكسرة تنوب عنها فأُدخلت عليها الألف واللام ونُزِّل الكلام على ما كان عليه قبل دخولهما, الجوابي: جمع جابية وهي الحوض الكبير ومنه قول الأعشى: (ديوانه/235)

نفى الذّم عن آل المحلق جفنةٌ كجابية الشيخ العراقيِّ تفهقُ (ينظر: ابن ناقيا /171، وتفسير القرطبي).

8 . (يغلي) قال تعالى:(كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ).(الدخان: 45) قال ابن ناقيا:"قرأ ابن كثير وعبد الله بن عامر وحفص عن عاصم (يغلي) بالياء ، والباقون : (تغلي) بالتاء الأول على تذكير المهل ، والثاني على تأنيث الشجرة" (ابن ناقيا /150).

9 . (المحتظر) قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)(القمر: 31) ذكر ابن ناقيا أنّه يقرأ بكسر الظاء وفتحها ، بال فتح اسم المكان الذي يُحظر فيه، و بالكسر على النسبة لأنه الفاعل الذي يجمع ما يبس من الورق .(ينظر: ابن ناقيا /313). فهم كانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء وحسنهم قبل بوارهم كيبس الشجر الذي حظرته بحظير بعد حسن نباته وخضرة ورقه قبل يبسه. (ينظر: الطبري ج 170/7)

10 . (ضللنا) قال تعالى (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (السجدة: 10) قُرأت بالصاد المهملة(صللنا) على معنى المُتغير من صلَّ اللحم، كأنه(صلاّل) فقلبت إحدى اللامين.(ينظر: ابن ناقيا /322)

وهذا يدلّ على سعة إطلاع ابن ناقيا على القراءات ، فهذه القراءات هي قراءة علي وابن عباس وابان بن سعيد بن العاص والحسن وابن جني. (ينظر: المحتسب ج2/174،و الطبري ج 21 /96).

11–12 (الجواري)(المنشآت) قال تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)(الرحمن: 24) ذكر ابن ناقيا أنّ(الجواري) يوقف عليها بالياء وإنما سقطت في الوصل لسكون اللام، والوقوف عليها بغير ياء جائز ولا بد من الذهاب بها إلى الكسر ليدلّ على حذف الياء، بينما ثبتت الياء في الوصل والوقف في قوله تعالى: (ومن آياته الجواري في البحر كالأعلام) (الشورى/32) وهو مطابق لقواعد اللغة العربية لكنه مخالف للرسم العثماني. أما (المنشآت) فقد قُرئت بفتح الشين وبكسرها ، بالفتح على معنى المرفوعات الشُّرع، وبالكسر على معنى الحاملات الرافعات وقد رجح قراءة الفتح معللاً ذلك بأنه أجود.(ينظر: ابن ناقيا /326ـ327) لم ينسب ابن ناقيا القراءتين لأحد من القُراء واكتفى بذكرهما فقط. وتنسب قراءة الكسر لحمزة وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعا(ينظر: المقري/184)

13. (الحمار) قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (الجمعة:/ 5) قرأ أبو عمرو (الحمار) بكسر الألف وهي إمالة كثير في كلامهم لكسر الراء. (ينظر: ابن ناقيا /358) .

14. (نُصُب) قال تعالى (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ) (المعارج: 43) قُرئ(نُصُب) بضم النون والصاد ومعناه: إلى أصنام لهم، وبفتح النون وإسكان الصاد (نصبَ) خفيفةً مفتوحة النون على معنى الواحدة. (ينظر: ابن ناقيا /370 ، والسيوطي، جلال الدين (911هـ) الدر المنثور في تفسير المأثور، ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/1،القاهرة، 1424هـ . 2003م،ج 14/703). قراءة الفتح لعامة القُراء وقراءة الضم للحسن البصري، لكن ابن ناقيا لم ينسبها إلى أصحابها (الطبري ج 29 /88).

15. مستنفرة . قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ)(المدثر/50) قُرأت مستنفَرة بفتح الفاء(ابن ناقيا/372) بينما لم يذكر القراءة الأخرى وهي قراءة الكسر التي ذهب إليها قُراء البصرة والكوفة(الطبري ج 29 /168).

3–الصرف : من الجوانب اللغوية التي أشار إليها ابن ناقيا في كتابه الجانب الصرفي وقد ورد بشكل موجز وكما يأتي: تنوع بين أوزان الأفعال والأسماء والتذكير والتأنيث .

3– 1. الأوزان الصرفية

1–وز ن الفعل :فَعل بمعنى أفعال ، قال تعالى: (يَكَادُ البرقُ يَخْطفُ أبصارهم كُلما أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فيه وإذا أظلَمَ عَلَيهِم قاموا) (البقرة: 20). يقال: أضاء . يُضيء و ضاء . يضيء. أما أظلم، فيقال: أظلم . وظَلم، والمختار، منهما: أظلم. نلاحظ أن ابن نقيا قد ذكر وجهين لتصريف أحد الفعلين ورجح أحدهما، بينما لم يرجح مع الفعل الآخر (ينظر: ابن ناقيا/20) . ففعلت وأفعلت بمعنى واحد ، يقال ضاء القمر وأضاء ، وظلم الليل وأظلم: إذا اشتدت ظُلْمته(ينظر: الزجاج، ص/96–99)

. فَعل . يفْعل . فَعلا . فاعل: قال تعالى (كَدَأْب آل فرعونَ والذين من قَبلهم كَذَّبوا بآياتنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بذُنُوبهم واللَّهُ شَديدُ الْعقَاب) (ال عمران/11) . ذكر ابن ناقيا الفَعلَ الماضي والمضَارعَ والمصَدَر واسم الفَاعل للفعل دأب ، والدَأب هو العادة وملازمة الطريق. دأَب . يدْأب . دأبا ودؤوبا واسم الفاعل منه دائب. (ينظر: ابن ناقيا /20 ، ولسان العرب ج 1 /355)

. قال تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث) (الأعراف/176). ذكر ابن ناقيا تصريف الفعل الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة على وزن فعلان وصيغة المبالغة : . لَهَثَ . يلْهَث . لَهْثاً . لاهث . لهثان . ولهَّاث (ينظر: ابن ناقيا /51 ولسان العرب ج 284/21).

3. فَعِل من الفعل: فَعَل . يَفْعل . قال تعالى (وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) (النمل/10), يقال : عصي . يعْصي إذا امتنع.(ينظر: ابن ناقيا/155).

4 . فُعلان اسم علم من الفعل: فَعَل . يَفْعَل . فَعْلاً .قال تعالى: (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ)(الأعراف/107) أصله: ثعبت الماء أثعبه ثعبا إذا فجرته الثعبان هو الحية الضخم الطويل. (ينظر: ابن ناقيا /156 ولسان العرب ج 1 /184)

5 . أفْعَال. قال تعالى:(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا من بَعْد قُوَّة أَنكَاثًا)(النحل/92)

. أنكاث جمع نكْث من الفعل: نَكَثَ . ينْكث نكثًا واسم الفاعل: منتكث ، والأنكاث: هي الأنقاض (ينظر: ابن ناقيا /112 ولسان العرب ج 1 /196)

قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (الجمعة/5)

أسفار جمع سفر على وزن أفعال، والسفر: الكتاب العظيم.(ينظر: ابن ناقيا /358، ولسان العرب ج370/4) .

6. فعْلة: جمع تكسير

قالَ تعالى (والَّذين كَفَروا أَعْمالُهُمْ كَسَراب بقيعَة)(النور/39)

ذكر ابن ناقيا أن قيعة. جمع قاع، مثل جَار وجيرة، والقيعة والقاع ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات (ينظر: ابن ناقيا /150) نلحظ أن ابن ناقيا هنا قد استعمل المثال، فقد ذكر ان جمع قيعة على مثال جيرة.

7. فُعل جمع فُعْلة

قال تعالى (ويوم ينفخُ في الصُّور فَفَزِعَ من في السَّماوات ومَن في الْأَرْض إلا من شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) (النمل/87) قال ابن ناقيا:"الصور عند أهل اللغة جمع صورة ينفخ فيهَا الروح فتحيا ، وجاء في التفسير أن الصور قرن يَنفخ فيه اسرافيل" (ابن ناقيا /160، والطبري ج 241/7).

8 . فعل على وزن أفْعَل . اسم الفاعل منه على وزن مُفْعل. استفعل للدلالة على الطلب.

اسم على وزن فُعْل قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ والَّذين معهُ أَشدَّاء عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يبتغونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ ورِضْوَانًا سيماهُمْ في وُجوههم مِّنْ أَثَرِ السُّجُود ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوراة ومَثَلُهُمْ في الْإِنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِه). (الفتح/29) يقال: أشطأ الزرعَ فهو مُشْطِئٌ إذا أفرخ في جوانبه. استغلظ أي طلب الغلظ. السوق: جمع ساق وهو حامل الشَجر. (ينظر: ابن ناقيا /276–278).

9. فَعلُون: قا ل تعالى (والْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ).(يس/39)

العُرجون على وزن(فُعلُون) من الانعراج، والعُرجون: عرق العَذق فإذا جفّ دقّ وصَغُر واستقوس فصار يشبه الهلال.(ينظر: ابن ناقيا /315، ولسان العرب ج 156/17).

10. فَعْلَل: قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) (القمر/19)

جاء صرصر متكرر والصَلّ صرٌّ، كمَا تقول: صرَّ الشَيء وَصلَّ إذا سمعت غير مكرر فإذا أردت الصوت تقول: صرصر وصلْصل (ينظر: ابن ناقيا /312، ولسان العرب ج 455/4).

11. فعلال: قال تعالى:(خَلَقَ الْإِنسَانَ من صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) (الرحمن/14) صلصال على وزن فعلال من صلَّ الشيء وصلصل إذا سمعت صوته بعضه مع بعض.

ومن الشعر قول جرير: (ديونه ج 61/2): لو كان لَبَّسَ خيله بجبالنا لسمعتَ من وقع الحديد صليلاً (ينظر: ابن ناقيا /321)

12– فعال: دّهان جمع دُهن، كقُرط وقراط، والمعنى يتلونون من الفزع الأكبر كما تتلون الدّهَان المختلفة (ينظر: ابن ناقيا ،ص /328)

13– أفاعيل ، أبابيل: قال تعالى: (وأرسل عليهم طيرا أبابيل)(الفيل/) ذكر ابن ناقيا قول أبي عبيدة أنه لا واحد لها، وعلى رأي غيره واحدها إبالة وقيل :إبول أي متفرقة ومتتابعة). وجاء في التفسير أنّ الله أرسل عليهم سيلًا حملهم إلى البحر(ينظر: ابن ناقيا ص، 407 والطبري ج30 /279)

14. فَعل: قال تعالى: (فجعلَهُم كَعصف مأكول)(الفيل/) العصف على وزن فَعل وهو جمع واحدته عصيفة على وزن(فعيلة) .

15 . أربى : على وزن أفعل من الربا اسمً تفضيل ، أي أكثر عددا لطلب العز بهم ومنه أربى فلان للزيادة التي يزيدها على غريمه في رأس ماله (ينظر: ابن ناقيا ،ص /113).

2–3 –التذكير والتأنيث

كان لمبحث التذكير والتأنيث حضور واضح في كتاب الجمان لابن ناقيا فقد كان يشير في بعض المواضع أن هذه الكلمة تذكر أو تلك تؤنث، ومما ذكره:

1 . الثعبان ، يذكر ويؤنث، قال تعالى: (فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ)(الأعراف) الثعبان يذكر ويؤنث، لم يشر ابن ناقيا صراحة إلى ذلك لكنه ذكر أن الثعبان هو الحية الضخم الطويل مما يدل على أنه أراد أنه يجوز تذكيره وتأنيثه(ابن ناقيا ،ص/156، والتستري: المذكر والمؤنث/).

2 . النخل: يذكر ويؤنث قال تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)(الحاقة/7). يقال هذا نخل، وهذه نخلة ، وفي الآية على التأنيث فالهاء في قوله(فيها) عائدة على الريح التي أهلكتهم (ينظَر : ابن ناقيا، ص/310) .

3 . العنكبوت: يذكر ويؤنث ، قال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا من دُو ن اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت/41) العنكبوت يذكر ويؤنث، وهنا مؤنث ، معنى الآية أنّ من عبد غير الله فقد اتخذ وليا من دونه لا ينفعه ولا يضره فهو كالعنكبوت في اتخاذها بيتا لا يُجنها من شيء ولا يكنّها من حر ولا برد ومن التذكير قول ذي الرمة: (ديوانه، ص/324).

يُصرفّ للأصوات من كلّ جانب سماخًا كبيت العنكبوت المُغمضَّ (ينظر: ابن ناقيا ،ص /164).

4. توقد ، قال تعالى(الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) (النور/35) يقرأ يوقد بتذكير الفعل وعنى المصباح ، ومن أنّث عنى الزجاجة (ينظَر: ابن ناقيا، ص/149).قراءة التاء المضمومة فعل مضارع لم يسم فاعله وهي قراءة الكوفيون سوى حفص، بينما قرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء (ينظر: المقري/139)

4–النحو:

تناول ابن ناقيا في كتابه(الجمان في تشبيهات القرآن) مسائل نحوية عديدة منها :أنه يذكر معنى الحرف وإعراب الجملة في موضع واحد ، من ذلك:

4-1 . قال تعالى:(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكم من بعد ذَلكَ فهي كالحجارة أو أشدَّ قسوة) (البقرة/74) ذكر ابن ناقيا مسائل نحوية مختلفة في هذه الآية ، وهي: . أن الخطاب هنا بـ (ذلك) للجماعة ولَم يقلَ (ذلكم) لأنَّ الجماعة تؤدى إلى لفظ الفريق فالخطاب في لفظ الواحد ومعنى الجماعة.(ينظر: ابن ناقيا،ص/5) (أشدُّ) بالرفع على إضمار: هي، كأنه قال أو هي أشدُّ قسوة ، وإعراب ابن ناقيا هذا يوافق ما ذهب إليه الطبري. (ينظر: الطبري363/1) (أشدَّ) بالنصب لأنه ممنوع من الصرف على وزن (أفعل) للصفة ووزن الفعل ففُتح وهو في موضع خفضٍ في الأصل على معنى الكاف (ينظر: ابن ناقيا،ص/6) وابن ناقيا في كلامه يوافق سيبويه الذي ذهب إلى أن صيغة "(أفعل) إذا كانت صفة لم ينصرف في المعرفة ولا نكرة لأنها أشبهت الأفعال نحو: أذهب واعلم"(سيبويه193/3) بينما نجد العكبري قد ذ هب إلى أنه مجرور لفظًا منصوب محلاً عطفًا على الحجارة(ينظر: إملاء ما من به الرحمن ج 45/1).

(أو) هنا بمعنى الإباحة وليست للشك ، مثل قولنا(جالس الحسن وابن سيرين)، والمعنى: هما أهل للمجالسة، فإن جالست أحدهما فأنت مصيب ، وإن جالستهما معاً فأنت مصيب فالـ تأويل :اعلموا أنّ قلوب هؤلاء إن شبهتم قسوتها بالحجارة فأنتم مصيبون، وإن شبهتموها بما هو أشدُّ فانتم مصيبون أيضاً ، فلا تصلح (أو) هنا أن تكون بمعنى الواو. (ينظر: ابن ناقيا ، ص/12).

وكلامه هذا يوافق ما جاء به العلماء فـ(أو) تكون بمعنى حرف العطف(الواو) يعطف بها مفرد على مفرد أو جملة على جملة ولها معان عدة منها الإباحة كما في الآية تدل عليه إذا وقعت بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع (ينظر: الزرباطي، السيد حسين الحسيني، العوامل والعواطل، ط/1/ 1421هـ إيران، ص/ 47).

(أو) في قوله تعالى:(وَللَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النحل/77).

أَو هنا على معنى البيان عن أنه على إحدى منزلتين، إما لمح البصر وإما أقرب، وقيل هو لشكّ المخاطب ، أي كونوا منها على الشك (ينظر: ابن ناقيا ،ص/109).

· الكاف في "كالذي" قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) وقوله تعالى: (أَوْ كَالذي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)(البقرة/ 258-259) الكاف اسم بمعنى مثل معطوف عَلىَ الموصول السابق أي: أرأيت كالذي حاجَّ إبراهيم فِي ربه ، أو كالذي مر على قرية، وموضع الكاف نصب بـ(تر) (ابن ناقيا ،ص/1).

(دأبا) . قال تعالى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سنينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِه إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ) (ال عمران/47) نصب(دأبا) بتقدير فعل محذوف تقديره: تدأبون دأباً، ويدّل عليه تزرعون. والدأب العادة والديدن، ومنه قول امرئ القيس:(ديوانه،ص /125،و ابن ناقيا،ص/20): كدأبك من أمّ الحويرث قبلها وجارتها أمّ الرّباب بمأسل (ينظر

-(اللام)، قال تعالى: (وأُمرنا لنُسلم لربّ العالمين) (الأنعام/71) اللام هنا في(لنسلم) للتعليل ، يقال: أُمرنا بالتسليم لرب العالمين ، والعرب تقول: أمرتكَ أنَ تفعل فالباء للإلصاق ، والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال : أمرتك لتفعل ، فقد أخبر بالعلة التي لها وقع الأمر ، فيكون المعنى: أُمرنا للإسلام وإقامة الصلاة. (ينظر: ابن ناقيا ،ص/41)

(قوارير). قال تعالى:(وَيُطَافُ عَلَيْهِم بآنيَة مّن فضَّة وَأَكْوَاب كَانَتْ قَوَارِيرَا (51) قَوَارِيرَ من فضَّة قَدَّرُوهَا تَقْديرًا)(الإنسان/15. 16) (قوارير) ممنوعة من الصرفَ وَفيهَا قراءاتً عدة منهًا تقرأ (قواريرَا) الأولى مصروفةَ لأنهَ رأسَ آية ومن صَرف الثاني : أتبع اللفظَ اللفظ، والعربِ ربما قلبت الإعراب لتتبع اللفظَ كقولهم: جُحر ضبٍّ خَرِبٍ)

وقول امرئ القيس: كأنَّ ثَبيرا في عرانين وبله كبير أُناس في بجاد مزمَّل

فهذا جائزٌ على مذهب أهل المدينة وفي الشعَر كافة.(ينظر: ابن نَاقيا، ص/391)

. قال تعالى : (إذَا أَخْرَجَ يدَه لَمْ يكَدْ يراهَا ومَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ من نُّور) (النور/40) يكاد من أفعال المقاربة ، وهي هنا على التقديم والتأخير. كقول ذي الرمة: إذا غيَّر النَّأي المحبين لم يكدْ رَسيسُ الهوى من حب ميَّةَ يبرح (ديوانه:78) أي: لم يبرح ولم يكد (ينظر: ابن ناقيا ،ص/ 143) نلاحظ أدب ابن ناقيا مع القرآن الكريم فلم يقل أن المعنى في الآية كذا وانما قدم وآخر في البيت الشعر.

. قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ من قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة/21) لعل هنا بمعنى لام كي فهي ليست للشكّ(ابن ناقيا ،ص/152). وهَذا المعنى ذكرهَ النحَويون وَاللغويون ومنهم الجرجاني(ت471هـ)(ينظر: العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية /1996 م، ص/176)

. قال تعالى : (والْقَمر قَدَّرْنَاهُ منَازلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (يس/39) يقرأ بنصب (القمر) ورفعه ، فالنصب بإضمار فعل تفسيره الفعل الظاهر ، كأنَّ المعنى :قدَّرنا القمر قدَّرناهَ .والرَفع على : وآيةُ لهم القمر قدَّرناه منازل، ويجوز أن تكون على الابتداء و" قدَّرناه": الخبر.(ابن ناقيا ،ص/184) يشر ابن ناقيا إلى أصحاب هاتين القراءتين ، وهي من القراءات المشهورة الصحيحة(ينظر: الطبري6/23).

. قال تعالى(مَّثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا برَبّهمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَاد اشْتَدَّتْ به الرِّيحُ في يَوْم عَاصف لَّا يَقْدرُونَ ممَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْء ذَٰلكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعيدُ) (إبرَاهيم/18) "أعمالهم" بدل اشتَمال على اَلمعنى(ينظَر: ابَن ناقيَا/98 ، والطبريَ ،ج 13/196– 198) .

. قال تعالى(خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ منَ الْأَجْدَاث كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشرٌ) (القمر/7) (خُشَّعًا) منصوب على الحال ، وقُرئت (خاشعاً) وقرأ ابن مسعود (خاشعةً أبصارهم) ويَجوز في أسماء الفاعلَين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد والتذكير . كما يجوز التوحيد والتأنيث ؛لتأنيث الجماعة ويجوز ا لجمع/ نقول: مررتُ بشباب حسنٍ أوجههم. (ينظر: ابن ناقيا،ج/307) خاشعا هي قراءة بعض البصريين وعامة قُراء الكوفة(ينظر الطبري 27،ج/90).

. قال تعالى(وحُورٌ عينٌ * كَأَمْثَال اللُّؤْلُؤ الْمَكْنُون) (الواقعة/22–23) قُرئت حورٍ بالخفض ، و بالرفع ، فمن رفع كره الرفع لأنه عطف على قوله تعالى(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ *بأَكْوَاب وَأَبَارِيقَ وَكَأْس مّن مَّعين)(الواقعة/17–18) فقيل الحور ليس مما يطاف به. و وقد يكون الخفض علَى غيَر ما ذهب إليهَ لأن اَلمعنى يَطوف عَليهَم ولدَانٌ بأكواب ينعمون بها، وكذلك ينعمون بحور عين. والرفع أحسن الوجهين؛ لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت لهم كأنه قال(ولهم حور عين) وقد قُرأت (وحورا عينا) بالحمل على المعنى أيضا في النصب ؛ لأن المعنى يعطون هذه الأشياء ويعطون حورا عينا إلا أنّ هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو إمام (ابن ناقيا،ج/333، وإملاء ما من به الرحمن ،ج2 /254).وقراءة الخفض هي لحمزة والكسائي(المقري،ص 185)

. قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف/2) (لِمَ) الأصل فيه (لما) فحذفت الألف لأن (ما) و(اللام) كالشيء الواحد وكثر استعمال(ما) و(اللام) في الاستفهام فإذا وقفت عليه قلت(لمه) ولا يوقف عليها بها في القرآن لئلا تخالف المصحف .(أن تقولوا) في موضع رفع ، و(مقتا) منصوب على التمييز. المعنى: كبر قولوكم ما لا تفعلون، مقتا عند الله. (ابن ناقيا،ص/350) .

. قال تعالى(تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ) (القمر/20) كأنهم ها هنا كما ذكر ابن ناقيا في موضع الحال ، والمعنى : تنزع الناس مشبهين النخل المنقعر وهو المقطوع من أصوله(ينظر: ابن ناقيا،ص /310).

قال تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً) (الكهف/45) ذكر ابنَ ناقيا أقوَال العلماَء في (كانَ) فذهب إلى أَن تأويله: إنَّ ما شهدتُم ليس بحادث عنده وإنه كذلكَ لم يزَل وهو مذهب سيبويه والخليل. بينما ذهب الحسن : أن المعنى كان مقتدرا قبل كون الأشياء وهو قول من قال أن كان بمنزلة (كائن) ورجح ابن ناقيا قول سيبويه معللًا " قول سيبويه أحسن لأن العرب لا تعرف كان في معنى يكون إلا بأن تدخل على الحرف آلةً تنقله إلى معنى الاستقبال، وكذلك لا تعرف الماضي في معنى الحال ، فعلى هذا جميع ما في القرآن: من هذا الباب نحو قوله تعالى : (وكان الله غفورا رحيما) (النساء/152)"(ابن ناقيا،ص/85) وما ذكره ابن ناقيا من أقوال للعلماء وترجيحه لرأي ا لخليل وسيبويه يعتد به، فقد تكلم العلماء في ذلك ، فقال بعضهم : كان بمعنى يكون . وقال آخرون : كان بمعنى ما زال و ينكر آخرون أن يكون الماضي بمعنى المستقبل إلا بحرف يدل على ذلك فقالوا: وإنما خوطبت العرب على ما تعرف ، ولا تعرف في كلامها هذا . وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه ، قال : عاين القوم قدرة الله – جل وعز – فقيل لهم هكذا كان ، أي لم يزل مقتدرا (ينظر: اعراب القرآن للنحاس ،ص/460).

قال تعالى: (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا)(النازعات/32)

الجبال على وجهين: أحدهما أن تكون م نصوَبة معطوفة على ماءها ومرعاها. والوجه الآخر: أن تكون منصوبة بإضمار فعل يفسره الفعل الظاهر(ينظر: ابن ناقيا،ص/324).

2-4 الجمع والإفراد:

. قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة/20)

يريد اسماعهم ، لأن السمع في معنى المَصدر ، فوَحدَ ويجوز أنه لما أضافَ السَمع إليهم دلَّ المعنى على أسماعهم، ذكر القراء: أن قوله تعالى (كمثل الذي استوقد نارا) ضرب المثل للفعل ، لا لأعيان القوم، وإنما هو مثل للنفاق ولم يقل :الذين استوقدوا ، وإنما قال الله:(بنورهم) ذهب إلى المنافين فجمع لذلك..

– (الذي) معناه للجمع ووحده للفظه ، قال تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) (البقرة/ 17)) قال الفراء:" ....إنما ضرب المثل للفعل لا لأعيان القوم ، وإنما هو مثل للنفاق فقال(مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) ولم يقل: الذين استوقدوا وهو كقوله تعالى(تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت)(الأحزاب/19) وقوله(ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدة)(لقمان/28) والمعنى :كبعث نفس واحدة. وإنما قال الله : بنورهم ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك"(ينظر: ابن ناقيا ،ص/18)

5–الدلالة: لغةً ما يستدل به على الطريق ، أي يسترشد به.(ابن منظور ج 264/13) وفي الاصطلاح: هو العلم الذي يدرس المعنى أو البحث في المعنى بوجه عام ، موضوعه كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز (أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،ص/11، و البركاوي عبد الفتاح ، في الدلالة اللغوية ، ط: 2 – 1423هـ 2002م،ص/28)..

5–1 . المشترك اللفظي: هو اللفظ الدالّ على معنيين مختلفين أو أكثر، عند أهل تلك اللغة دلالة على السواء ، سواءٌ كانت الدلالتان مستفادتين من الوضع الأول أو من كثرة الاستعمال مثل: العم :أخو الأب، والعم: الجمع الكثير (تاج الدين السبكي، ج1 ،/248). ومما وَرد في الجمان

1 . الشياطين: غيلان الجن، والغول اسم للذكر والأنثى. والغول في كلامهم الداهية أيضاً، والحرب، قال الشاعر:

الحربُ غولٌ أو كشبه الغول تَقْلب للأوتار والدُّخول

الشياطين : اسم للحَيات أيضاً، قال الشاعر:

تُلاعبُ مثنى حضرميٍّ كأنه تعمُّج شيْطان بذي خَروعٍ قَفر(ينظر: ابن ناقيا،ص/28)

2. القسورة: الأسد ، كما في قوله تعالى:)كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ)(المدثر/51) وقيل القسورة : الرُّماة الذين يصيدونها وأصله الأخذ بالشدة، من قسره قسرا، كقولك قهره قَهرا واقتسرهَ اقتسارا.ً (ينظر: ابن ناقيا،ص/272 .(

3 . الرَّميم: الورق الجاف المتحطم ، ومنه قوله تعالى: (ما تَذَرُ من شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إلا جعَلَتْهُ كَالرَّميم)(الذاريات/42) (ينظر: ابن ناقيا/302).وقيل الرَّميم العظم البالي المنسحق ،يقال : رمَّ العظم يرمُّ رمًّا ورميمًا، إذا نخر وبلي، والرمة: العظم ومنه قوله تعالى: (وضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ونَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ من يُحْيِي الْعِظَامَ وهِيَ رميمٌ)(يس/78) (ينظر: ابن ناقيا،ص/305). (الطبرسي، مجمع البيان. ج 209/9)

4. الصور: من الألفاظ التي تدل على معنيين الأول الصورة التي ينفخ فيها روحها فتحيا، وعند أهل التفسير الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل، ومنه قوله تعالى: (ويوم يُنفَخُ في الصُّورِ فَفَزِعَ من في السَّماوات ومَن في الْأَرْضِ إلا من شَاءَ اللَّهُ وكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخرين)(النمل/87) فعلى هذا تكون الجبال زائلة عن مواضعها بذلك النفخ(ينظرَ:ابن ناقيا/160،والطبري ج 241/7)

الفروق اللغوية أو الترادف، عرفه السيوطي(ت 911 هـ) بأنه يسمى الشيء الواحد بأسماء مختلفة، كالسيف والمهند والحسام ، فالاسم السيف وما بعده صفات له. (ينظر: المزهر،ج 1 /404) ومما ورد في الجمان::

. المُهل والحميم: قال تعالى: (إنَّا أَعْتَدْنَا للظَّالمينَ نَارًا أَحَاطَ بهم سُرادقُهَا وإن يَستَغيثُوا يُغَاثُوا بماء كَالْمُهْلِ يَشْوي الْوجوه)(الكهف/29) قال تعالى:(كَمَنْ هُوَ خَالدٌ في النَّار وسُقُوا مَاءً حَميما فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) (محمد/15) المَهل كلُّ شيء أُذيب حتى إنماع، وقيل الذي انتهى حرُّه، الحميم، وهَو الحميم أيضا ، في الآيتين المهل والحميم من الألفاظ المترادفة (ينظر: ابن ناقيا/114، والطبري 15/239–241).

. الجرثومة والأرومة: أصل الشيء ، منه أصل الشجر، ويقال : جرثومة القوم: أصلهم ويقال الأزد جرثومة العرب فمن أضلَّ نسبه فاليأتهم، قال ذو الرُّمة: وحائل من سفير الحول جائلُهُ حولَ الجراثيم في ألوانه شهب (ديوانه/19)

ومما جاء في الشعر أن الأرومة : أصل القوم قول الشاعَر:

في عترة طابتْ أرومتهم أهلُ العفاف ومنتهى القُدس (البيت في الأغاني،ج 175/14)(ينظر: ابن ناقيا ،ص/284–285).ً

. الحنظل، والشَّرى، والهبيد، كلها الفاظ مترادفة بمعنى الحنظل مما ورد ، قول الشاعر :

وله طعمان أرى وشّرى وكلا الطُعمين قد ذاقَ كلُّ

الأرى العسل والشرى الحنظل

. وضرب الجماجم ضرب الأصمِ حنظل رامة يجنى هبيدًا

فالهبيد هنا بمعنى الحنظل وهو مرادف للشرى والعرب تضرب المثل بمرارة الحنظل وخبث طعمه(ينظر: ابن ناقيا ،ص/106).

المعرب:

هو استعمال العرب لألفاظ أعجمية بعد إبدال الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخارجا(ينظر: الجواليقي/7).

1. المشكاة (ابن ناقيا ،ص/141): معرب من جملة ما أعربته العرب من اللغات فغيَّرته فصار كلغتها ,ومعناه الكُوَّةُ لا منفذ لها ومنه قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) (النور/35) كان ابن ناقيا في شرحه كان ملما بأقوال العلماء منهم الزركشي والجوالَيقي (ينظر: البرهانَ/288، والمُعَرب،ص/351)

2 . المهارق: فارسية مُعرَّبة ، وهي جمع مهراق ومعناه الصحيفة، قال الحارث بن حلّزة:

لمن الدّيار عفتْ بذي الحلي آياتُها كمهارق الفرس(ابن ناقيا،ص/144، والمفضليات،ص/263)

وهوَ بالفارسية مهره، وذكر أبو زكريا أن المهَارق هي القراطيس، واصله(مهر كرده) وقال الأزهري أن المهارق هي الصحائف (ينظر: الجواليقي/569، والأزهري ،ج5/397) .

3–التَّامور: من المعرب عن السريانّية ، ومعناه النفس أو مهجة النفس.

قال الشاعر أوس بن حجر:

نُبّئتُ أن بني سُحيم أدخلوا أبياتَهم تامورَ نفس المنذر(ديوانه،ص/9)

وفي البيت معناه مهجة النفس(ابن ناقيا،ص/142، والطبري ،ج12 /93)

4 . سجّيل : مُعرَّب ، وأصله بالفارسية "سَنْك" و"كل"، ومنه قوله تعالى: (تَرْميهم بحجَارَة مّن سجّيل) (الفيل/4) والمعنى: ترميهمَ بحجارة من طين وفي الخبر انها حجارة من كل حَجر منها مكتوب اسم صاحَبهَ الذَي يقَعَ علىَ رأسهً (ابن ناقيا/323) لقد اسهب ابن ناقيا في شرح سجيل موافقًا عددًا من العلماء كابن قتيبة والجواليقي(ينظر: تفسير غريب القرآن/207، والمعرب/229)

5. السرادق: فارسي معرب أصله (سرك)(الجواليقي/99)، وهو ثوب يدار حول الفسطاط، (ابن ناقيا/120) ومنه قوله تعالى: (إنَّا أَعْتَدْنَا للظَّالمينَ نَارًا أَحَاطَ بهمْ سُرَادقُهَا)(الكهف/29) ومنه قول رؤبة :

يا حكمَ بنَ المنذر بن الجارودَ سُرادق العزّ عليك ممدود(ديوانه،ص/172)

5–3 . الأضداد: عرفها قطرب بقوله: " أن يَتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون للفظ الواحد معنين فصاعدًا(الأضداد،ص/70).

وقد أورد ابن ناقيا لفظًا واحدًا هو:

الصريم: من الفاظ الأضداد يقال لليل والنهار ، ومنه قوله تعالى: (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائفٌ مّن رَّبّكَ وَهُمْ نَائمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) (القلم/19–20) في الآية كالليل سوداء سُمي صريم لأنه يقطع عن التصرف، قالَ الشاَعر: أَلا بكرتْ وَعاذلتي تلوم تهجَّني وما

انكسفَ الصَّري موقد قيل للصبح صريم كما قيل لليل ؛ لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه ومنه الصريمة :القطيعة عن حال المودة(ابن ناقيا ،ص/364–365، وابن السكيت ،ص/122).

4. خاتمة:

:في ختام البحث لا بد لنا من الإشارة إلى النتائج التالية

ذكر ابن ناقيا بعض القراءات واللغات أشار في بعضها إلى أصحابها ولم يشر إليهم في بعضها الآخر.1

2. كتاب الجمان ثروة لغوية هائلة ركز فيه ابن ناقيا على الجانب البلاغي وبالرغم من ذلك فقد وردت له إشارات لغوية متفرقة دلّت على سـ عة اطلاعه وعلمه في اللغة العربية . إذ ضمن الكتاب بعضًا من اللغات والقراءات لأهم القُراء وإن كان في كثير من الأحيان يورد القراءة من دون أن يعزوها لقارئ بعينه.

3–حرص في المستوى الصرفي على اعطاء بعض أوزان الأسماء والأفعال وتصريفاتها كالمضارع واسم الفاعل والمصدر التي تكون موضع البحث في آية ما واحيانا يذكر المثال للوزن أو ما يسمى بالقياس بالمثال فيذكر أن هذا الفعل أو الاسم على مثال كذا .

4–حوى الكتاب على بعض المسائل النحوية و بعض الأوجه الإعرابية لبعض الكلمات التي وردت، وكان كثير الذكر للكلمات التي تعرب حالًا.

5–تناول في المستوى الدلالي مجموعة من الألفاظ التي تنوعت دلالتها بين المعرب والمشترك اللفظي والفروق اللغوية و

6– في الأضداد لم يورد ابن ناقيا إلاّ كلمة واحدة .

7–كان ابن ناقيا يرجح في بعض الأحيان رأي عالم على عالم آخر. وفي أحيان كثيرة يكتفي بإيراد الآراء دون ترجيح.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

- ابن ناقيا،عبد الله بن محمد البغدادي(ت485هـ) ،الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق: عدنانلا محمد . ومحمد رضوان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، المطبعة العصرية –الكويت، ط/1، 1387هـ –1968م.
- الأعشى، ميمون بن قيس،ديوانه ، شرح : محمد حسين القاهرة،(د.ت) .
- الأصفهاني،أبو فرج(ت356هـ)، الأغاني، طبعة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي، مطبعة التقدم بشارع محمد ، مصر .
- ابن الجوزي أبو الفرج(ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق :محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان(د.ت) .
- ابن جني، عثمان أبو الفتح(ت392هـ) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط/1، 14200هـ– 1999م.

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد(ت681هـ)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).
- ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق(ت 244هـ)، الأضداد ، تحقيق: محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1994م
- امرؤ القيس، ديوانه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، بيروت . لبنان، ط/2، 1425 هـ . 2004م.
- البركاوي عبد الفتاح ، في الدلالة اللغوية ، ط: 2 – 1423هـ 2002م.
- التستري ،سعيد بن إبراهيم ، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (المتوفى: 351هـ) المذكر والمؤنث، مكتبة الخانجي ،دار الرفاعي، ط/ 1، 1403 هـ / 1983م .
- الجرجاني، عبد القاهربن عبد الرحمن (ت471هـ)،العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية ، شرح خالد الأزهري، تحقيق : البدراوي زهران، ط/3، 1996م.
- الجواليقي ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، أبو منصور (ت540هـ)، المعرَّب من الكلام الأعجمي ،وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط/1، 1998م .
- الدّاري، تقي الدين عبد القادر التميمي(ت1010هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الرفاعي، ط/1، 1410 هـ . 1981م .
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود ديوانه، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ،1416هـ – 1995م.
- رؤبة،بن العجاج، ديوانه ، طبع في ليبسيك المانيا سنة 1902.
- الزرباطي، السيد حسين الحسيني، العوامل والعواطل، إيران، ط/1، 1421هـ.
- الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم السري(ت311هـ)، فعلت وأفعلت ، تحقيق: رمضان عبد التواب، و وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية – 1995م.
- الزركشي بدر الدين (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، المعرفة، بيروت، لبنان، ط/1، 1410هـ، 1990م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ 1، 1418هـ 1998م.
- الصنعاني ،محمد بن اسماعيل(ت1182هـ) ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق: محمد صبحي حسن ، دار ابن كثير، دمشق،ط/1، 1442هـ . 2000
- الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط/1 ، 1420 هـ – 2000 م.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، (ت 548هـ) مجمع البيان ، تحقيق: وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. ط/1 ،1995م .

- الضبي ،المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، دار المعارف،القاهرة ط/6 ،(د.ت).
- عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء العباسيين. جروس برس – طرابلس. دار صادر ، بيروت. ط/1، 2000م
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616 ه)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،(د.ت) ..
- فروخ، عمر ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني، دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة/ 4، 1981م.
- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد، دار هجر ،1993م.
- قطرب، أبو عبد الله محمد بن المستنير ، الأضداد، دار العلوم للطباعة، الرياض،ط/1، 1405 ه – 1984 م.
- القفطي ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 624هـ)، انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر عربي، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية، ، ط/1، 1406 ه . 1986م .
- المقري، أبو طاهر اسماعيل خلف الأنصاري الأندلسي(ت 455هـ)،العنوان في القراءات السبع، تحقيق: زهير زاهد، وخليل العطية، مؤسسة المنار، النجف، ط/2، 1416 –1995م.
- النحَّاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ) إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط/1 ،1421 ه .